

الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

## *The Separating between Da'wa and Political activities in the Islamic Project between its Supporters and Opponents*

- الدكتور محمد شعيب دلاوري، أستاذ جامعة غالب هراة أفغانستان<sup>1</sup>

- الباحث عبد الستار سروري أستاذ جامعة هراة أفغانستان<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2024/01/23

تاريخ القبول: 2024/01/14

تاريخ الاستقبال: 2023/12/10

### الملخص

لا شك أن دعوة أطراف العمل الإسلامي بأن تفصل العمل الدعوي عن السياسي أحدثت بلبلة واسعة في أوساط الدعاة في العالم الإسلامي، ذلك لأن تلك الدعوة- في رأي معارضيه- تمس واحداً من أهم أسس الفكرة الإسلامية وركنا ركينها، هذا الركن الذي قامت عليه الصحو الإسلامية بأسرها التي أعلنت أن الإسلام منهج متكامل ينتظم جميع شؤون الحياة البشرية على وجه الأرض بما فيها الشأن السياسي.

وقد طُرحت هذه القضية سواء في المشرق أو المغرب من طرف أبناء العمل الإسلامي الذين اختلفوا بين مُطالب بالوصل التام بين المجالين الدعوي والسياسي، ضمناً لعدم تفلت العمل السياسي أو انزلاقه وانحرافه عن الخط الإسلامي، وبين مُنادٍ بضرورة الفصل بينهما، ضمناً لاستقلالية العمل السياسي، وضمناً لحرية المبادرة في التعامل مع الواقع السياسي، بالموازاة مع هذا الجدل والنقاش النظري الدائر حول العلاقة بين الدعوي والسياسي، برزت على أرض الواقع من الناحية العملية، نماذج متعددة ومتنوعة بتنوع التجارب واختلاف الظروف.

إذا كان المقصود من الفصل بين العمل الدعوي والسياسي أن تكون حركات تتخصص في الدعوة وأخرى تتخصص في السياسة بمرجعية إسلامية ووفق الضوابط الشرعية، فهذا أمر مقبول وضرورة عصرنا. ولكن إذا كان المقصود من الفصل بين العمل الدعوي والسياسي فصلاً خطائياً فكرياً فهذا أمر مرفوض قطعاً وهو فصل الدين عن الدولة وهدفه عزل الإسلام عن السياسة وسجنه في المسجد كما سجن المسيحية في الكنيسة.

الكلمات الرئيسية: العمل الدعوي، العمل السياسي، الفصل، الموافق، المخالفين.

### abstract

*There is no doubt that the call of the Islamic work spectrums to separate the Da'wa work from the political caused widespread confusion among scholars in the Islamic world, because this call - in the opinion of its opponents - touches on one of the most important foundations of the Islamic idea and its pillar, this pillar on which the entire Islamic awakening was based, which declared Islam as a*

<sup>1</sup> البريد الإلكتروني: behnud.delawary@gmail.com

<sup>2</sup> البريد الإلكتروني: sarwari-herawi@yahoo.com

*religion, a state, a belief and a system. An integrated approach that regulates all matters of human life on earth, including politics. This issue was raised, whether in the East or the West, by the people of Islamic action, If the purpose of separating Da'wa and political work is to have movements specialize in Da'wa and others specialize in politics with an Islamic reference and in accordance with Sharia controls, then this is acceptable and a necessity of our time. But if what is meant by separating Da'wa and political work is an intellectual, rhetorical separation, then this is absolutely unacceptable. It is the separation of religion from the state, and its goal is to isolate Islam from politics and imprison it in the mosque just as Christianity was imprisoned in the church.*

**Key words:** Advocacy work, political work, Separatist, Supporters, Opponents.

### المقدمة وأهمية الموضوع

لقد تأسس العمل الإسلامي المعاصر بعد سقوط الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1924م. وأدرك قادة العمل الإسلامي ضرورة الوقت وواجبه والحاجة التي تحتاجها الأمة حينها، وكانت هذه الضرورة هي إحياء فكرة سيادة الإسلام المتمثلة في إقامة الخلافة الإسلامية في نفوس وعقول الأمة. ولكن حينما كان العمل الإسلامي بعيداً عن الحكم ولم يكن يتصور اقترابه منه لم يكن أحد من قادة العمل الإسلامي يشعر بإمكانية حصول حرج في الممارسة بين الدعوة والسياسية فحينما طال هذا الصراع وأتيحت الفرصة للدعوة لكي تقترب من دوائر الحكم من خلال المشاركة بدأت الممارسة تتعقد، لا سيما بعد تحولات الربيع العربي ووصول بعض فصائل العمل الإسلامي إلى الحكم حيث بدأت مهمة تقديم المشروع الإسلامي، بوصفه مشروعاً للتطبيق، وليس مشروعاً للدعوة، فبدأت تظهر تحديات جديدة جعلت البعض يعتقد بأن تلازم الدعوة بالسياسة بالشكل القائم حالياً قد يعيق تقدم العمل الإسلامي على صعيد السياسة وعلى صعيد العمل الدعوي نفسه وبدأت دعوات صريحة بالتمييز أو الفصل بين الدعوة والسياسة وسرعان ما تحوّل هذا الموضوع إلى نقاش ساخن بين أوساط العمل الإسلامي بين مؤيد ينادي ويضغط من أجل الفصل أو التمييز بين الدعوي والسياسي، ومعارض يرى أن فصل أو تمييز الدعوي عن السياسي ما هو إلا مشروع رديف لمشروع فصل الدين عن السياسة، ولكن هذه المرة تحت مسمى الدعوي والسياسي بدل الدين والسياسة<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الورقة البحثية تعرضت بشئ من التفصيل إلى ماهية هذه الدعوى من خلال آراء موافقيها ومخالفها وتجربة العمل الإسلامي وأسأل الله التوفيق والسداد.

### - أسباب اختيار الموضوع

1. إن موضوع العلاقة بين الدعوة والسياسة فصلاً أو وصلاً من أحدث وأسخن المواضيع في العالم الإسلامي كما أنه أعقد الإشكاليات التي يواجهها العمل الإسلامي في الآونة الأخيرة.

## الدكتور محمد شعيب دلاوري، والدكتور: عبد الستار سروري

2. إن هذا الموضوع جدير باهتمام المسلمين عامة والشباب المسلم خاصة، لتفهّم التحولات الفكرية في وعي قيادات العمل الإسلامي المعاصر، وكذلك نظرة الآخرين إليهم، ومن الأهمية-والحديث للشباب -استباق فهم هذه التحولات- نحو فصل الدعوي عن السياسي-، حتى يستطيع صياغة المستقبل، ويكون فيه فاعلاً، لا مفعولاً به

3. قلة الدراسات والبحوث العلمية في هذا الموضوع التي اشتملت على جميع جوانب هذا الموضوع مُبيناً آراء ودلائل المؤيدين والمعارضين الفصل بين المجال الدعوي والمجال السياسي، حتى يجد قارئ الموضوع كافة جوانبه في مقالة علمية محايدة.

### - مشكلة البحث

هناك عدة من الأسئلة تحتاج التحليل والدراسة؛ دراسة علمية عميقة دقيقة، إذن سيحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما هي العلاقة الأوفق بين العمل الدعوي والعمل السياسي في المشروع الإسلامي؟
- هل يُدمج كليهما في حركة واحدة أم يحسن أن تكون حركات متخصصة في الدعوة وحركات متخصصة في السياسة؟
- 2- كيف كانت العلاقة بين الدعوة والسياسة في تجارب العمل الإسلامي المختلفة؟ اندماج تام أم تمييز أم فصل تام أم تخصص وظيفي؟ وما هي نماذجها؟
- 3- الفصل بين العمل الدعوي والعمل السياسي في العمل الإسلامي المعاصر ما هي دلائل المؤيدين والمعارضين لها؟

### - منهج البحث

المنهج العلمي الذي اخترت في دراستي لهذا الموضوع هو المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من أجل تجميع وتبيين وتحليل آراء ومواقف وسلوكيات العمل الإسلامي المعاصر في الفصل والوصل بين الدعوة والسياسة في مراحلها المختلفة في سبيل محاولته لإحداث التغيير المنشود، مع الاستعانة بمنهج أخرى يتطلّبها البحث.

### 1. مفهوم الفصل بين العمل الدعوي والسياسي:

لابد قبل عرض النقاش حول الفصل أو التمييز بين العمل الدعوي والسياسي أن تعطى بيانات هذا الموضوع ولا أن نتعامل مع مجرد اسم مشتبه مع غيره من الأسماء، ليوافق من يوافق عن بيعة وليرفض غيره كذلك عن بيعة فيكون الخلاف صحيحاً وليس بداية لمرض جديد من جملة الخلافات المشؤومة التي ما زالت تنهش في جسم العمل الإسلامي.

بعد استقراء صور الفصل والتمييز بين السياسي والدعوي نستطيع أن نختزلها في خمسة صور كلية:

أ- **الفصل الشامل:** وهو الذي يقوم على مفهوم العلمانية الشاملة، والذي ينادي بضرورة الفصل الكلي بين الدين والحياة، ف "الدين أفيون الشعوب" بزعمهم.

## الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

**ب- الفصل السياسي:** الذي يرى أصحابه أن الإسلام منافسٌ لأفكارهم ومهدِّدٌ لمصالحهم، فيصيحون بضرورة إبعاد الدِّين عن السياسة ومنع استغلاله لأغراض حزبية، فهم يرون أن: لا دين في السياسة ولا سياسة في الدِّين، ولا يصحّ تلويثه بنجاساتها، أي الفصل بين الدِّين والدولة. وهذا في الحقيقة ليس تنزيهاً للإسلام ومنع له من التدنيس بل هو سجن للإسلام وحبس له في المساجد كما حبست الأديان السابقة مثل المسيحية في الكنائس<sup>(2)</sup>.

**ج- الفصل الدعوي:** الذي ينادي أصحابه بضرورة التمييز والحماية لصورة الدعوة الناصعة، الجامعة والموحّدة، وبين تقالبات السياسة المفرّقة، أي الفصل بين السياسة والدعوة.

**د- الفصل التنظيمي والتمييز الوظيفي:** والذي ينادي به دعاة التخصص، وخاصة بعد تعدد الأنشطة وكثرة مجالات العمل الإسلامي، فيرون ضرورة وجود تنظيمات تتخصص في الدعوة والتربية وأخرى تتأسس للعمل السياسي فقط، أي ضرورة الفصل التنظيمي بين الجماعة والحزب وتبلورت هذه الصيغة في تجربة العمل الإسلامي في المغرب.

**هـ- الفصل الفردي:** والذي يرى أصحابه ضرورة إبعاد الدعاة عن السياسة وتفرغهم الكليّ للدعوة، والاجتهاد في إبقائهم على الحياد كمراجع دينية للأمة جمعاء يكون واجبه النصّح لأئمة المسلمين وعامتهم ونشر تعاليم الإسلام وتربية المجتمع بعيداً عن الحزبية الضيقة أي الفصل بين رجال الدعوة ورجال السياسة<sup>(3)</sup>.

إن الذي يعيننا في هذا المبحث وداره حول الخلاف في الساحة الإسلامية هو قضية الفصل الدعوي والفصل الوظيفي والتنظيمي التي هي الإشكالية المحورية التي تخترق بنية ومسارات العمل الإسلامي المعاصر، فكرياً وحركياً، وتختلف نقاشاً مستفيضاً بين أطراف العمل الإسلامي.

أما قضية الفصل الشامل والفصل السياسي فقد حُسمت في الفكر الإسلامي بأن هذا لا ينسجم مع طبيعة الإسلام ولا يمكن تنحية الإسلام عن معتزك الحياة وألفت حولهما العشرات بل المئات والآلاف من الكتب ولا يحتاج إلى مزيد من الكلام والنقاش.

وعلى ضوء ما سبق يمكن تعريف الفصل بين العمل الدعوي والسياسي بالتالي: "هو التأطير التخصصي لمجالات العمل الإسلامي المتعددة في ظل الأطر والمنطلقات الأساسية للمرجعية الإسلامية تمايزاً وتكاملاً لا انفصالاً"<sup>(4)</sup>.

ولقد طُرحت هذه القضية سواء في المشرق أو المغرب من طرف أبناء العمل الإسلامي الذين اختلفوا بين مُطالب بالوصل التام بين المجالين الدعوي والسياسي، وبالتالي الدمج بين الجماعة الدعوية والحزب السياسي، ضمناً لعدم تفلت العمل السياسي أو انزلاقه وانحرافه عن الخطّ الإسلامي، وبين مُنادٍ بضرورة الفصل بينهما، ضمناً لاستقلالية العمل السياسي، وضمناً لحرية المبادرة في التعامل مع الواقع السياسي، الذي يشتغل في إطار ما هو ممكن ومتاح، في حين أن الحركة أو الجماعة تشتغل على ما يجب أن يكون<sup>(5)</sup>.

بالموازاة مع هذا الجدل والنقاش النظري الدائر حول العلاقة بين الدعوي والسياسي، برزت على أرض الواقع من الناحية العملية، نماذج متعددة ومتنوعة بتنوع التجارب واختلاف الظروف محاولة لحل إشكالية الإزدواجية بين العمل الدعوي والعمل السياسي. وقد قسّمها الدكتور ناصر حمادوش في كتابه "بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي" إلى ستة نماذج كبرى:

## 1.1. تجربة التخصص الوظيفي المستقل والفصل التام بين الدعوي والسياسي:

وهي تجربة حزب العدالة والتنمية التركي<sup>(6)</sup> الذي تفرغ كلية للعمل السياسي وقد برزت صيغة (الفصل التام والتحالف) بكل وضوح في هذه التجربة، حيث يؤكد حزب العدالة والتنمية أنه حزب سياسي، يعمل في إطار القوانين العلمانية التي تحكم تركيا، ولا يتجاوزها، في حين العمل الدعوي والتربوي تقوم به الجماعات النورية التي لا تباشر السياسة من خلال حزب سياسي. فهناك استقلال تام لكل تنظيم عن الآخر منذ التأسيس، واختلاف في الوظائف، وتمايز في الوسائل، وتحالف مصلحي<sup>(7)</sup>.

ونتيجة للتجربة الناجحة للحزب السياسي في الحكم، فقد غطت على الخلل في الوظيفة الدعوية له. ونظراً لكونه الحزب الحاكم فقد أصبحت المؤسسات الدينية الرسمية، والحرية الكبيرة للمجتمع المدني، والمدارس الدينية لتحفيظ القرآن الكريم وتخريج الأئمة والخطباء دوراً كبير في تغطية هذا النقص<sup>(8)</sup> ولكن ازداد هذا النقص بعد وقوع الخلاف والصدام بين حزب العدالة والتنمية وجماعة فتح الله كولن (جماعة الخدمة)، على خلفية المحاولة الانقلابية العسكرية الفاشلة يوم: 15 يوليو 2016م.

## 2.1. تجربة التفرغ السياسي وتحول الحركة بالكلية إلى حزب:

وهي تجربة حركة النهضة التونسية التي مرت بتغيرات كثيرة في الاسم والمضمون، حتى تحولت بالكلية إلى حزب سياسي (حزب النهضة) حيث أعلنت في مؤتمرها العاشر المنعقد في 2016م الفصل الكامل والتفريق بتاتاً بين الدعوي والسياسي في إطار التخصص في العمل السياسي وترك العمل الدعوي<sup>(9)</sup>. أكدت قادة حركة النهضة أن هذه الحركة طورت منهجها وباتت قريبة جداً من منهج حزب العدالة والتنمية التركي<sup>(10)</sup>. وفي ذات السياق أكد الشيخ راشد الغنوشي "أن النهضة حزب سياسي، ديمقراطي ومدني له مرجعية قيم حضارية مُسلمة وحدائية نحن نتجه نحو حزب يتفرغ للعمل السياسي ويتخصص في الإصلاح انطلاقاً من الدولة، ويترك بقية المجالات للمجتمع المدني ليعالجها، ويتعامل معها من خلال جمعياته ومنظومة الجمعيات المستقلة عن الأحزاب بما في ذلك النهضة" وأضاف الغنوشي "فنحن نخرج من الإسلام السياسي لندخل في الديمقراطية المسلمة؛ نحن مسلمون ديمقراطيون ولا نعرف أنفسنا بأننا جزء من الإسلام السياسي"<sup>(11)</sup>.

وهي مراجعات جذرية بعد الربيع العربي وما وقع للإخوان المسلمين في مصر من الانقلاب العسكري حيث أكد راشد الغنوشي أن حزبه لم يعد يمثل حزباً إسلامياً، ولكنه أصبح يمثل حزباً ديمقراطياً، حينما أكد لجريدة "لوموند" الفرنسية، "أن خطوة الحزب لا تشير إلى التحول من الإسلام إلى العلمنة، بقدر ما كان انتقالاً من نوع آخر، فهو تطور طبيعي عرفته كل ظاهرة حضارية، إذ تتطور من العام إلى الخاص، من الشمولية إلى التفرغ والتخصص داخل الدائرة نفسها، فشمولية الفكرة الإسلامية لا تقتضي ضرورة شمولية كل تنظيم يعمل على تمثيلها وتجسيدها في الواقع"<sup>(12)</sup>.

في هذه التجربة، نجد خوفاً من طغيان العمل السياسي على العمل الدعوي إلى حد تلاشيها تماماً، فمعروف أن الأحزاب هي مؤسسات للعمل السياسي والمنافسة على الحكم، وليست مؤسسات دعوية ولا تربوية، وقد عانت

## الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

الحركات الإسلامية من طغيان العمل السياسي على جوانب العمل الأخرى وهي ما تزال حركة دون التحول لحزب، فما بالنا إذا تحولت بالكلية إلى حزب سياسي. غالب الظن، أن ذلك سيحمل في طياته انتهاء العمل الدعوي والتربوي بالكلية، ولو بعد حين (13).

### 3.1. تجربة الدمج التنظيمي والوصل التام بين الدعوي والسياسي :

حيث تمارس الحركة أو الجماعة الدعوة والسياسة في نفس الوقت، مثل تجربة الإخوان المسلمين في مصر قبل ثورة يناير سنة 2011م وحركة النهضة قبل فصلها بين العمل الدعوي والسياسي في مؤتمرها العاشر المنعقد في 2016م، وتجربة حركة مجتمع السلم في الجزائر، والتي تتضح فيها الوظيفة السياسية على حساب الوظيفة الدعوية والتربوية، وجماعة العدل والإحسان في المغرب، والتي تتضح فيها الوظيفة الدعوية والتربوية على الوظيفة السياسية، مع اجتماع هذه الوظائف داخل الهيكل التنظيمي الواحد؛ حيث تمارس الحركة من خلاله كل أنشطتها الدعوية والسياسية من قيادة واحدة.

وتمثل الحركة في هذه التجربة بقيادتها نموذجاً للحركة الشمولية، التي تعمل في كل مجال وتخصص، وتحاول أن تقدم لكل مجال رجاله ومتخصصيه، على أن يعود الجميع لقيادة واحدة ورأس واحدة (14). كما في هذه التجربة تقييد للحركة عن المنافسة بقوة على الحكم، حيث الضغط المجتمعي على الحركة كمؤسسة دعوية، يجب أن لا تدخل للمنافسة السياسية، وأن تترك ذلك للأحزاب القانونية، المنضبطة بالقوانين السياسية والحزبية، والتي تعمل في إطار الدستور والأحكام العامة (15).

### 4.1. تجربة الجناح السياسي للجماعة الدعوية (الإشراف التام والوصاية):

حيث تقوم الحركة الدعوية بوصاية تامة على الحزب السياسي، واعتباره جناحاً أو ذراعاً سياسياً للحركة، مثل تجربة جماعة الإخوان المسلمين في الأردن مع حزب جبهة العمل الإسلامي، وتجربة جماعة الإخوان المسلمين مع حزب الحرية والعدالة في مصر بعد ثورة يناير 2011م. فاخترت الجماعة رئاسة الحزب (الدكتور محمد مرسى - رحمه الله - رئيساً والدكتور عصام العريان نائباً للرئيس والدكتور محمد سعد الكتاتني أميناً عاماً)، ثم بقيت الجماعة وصية على الحزب وعلى قيادته وعلى توجهاته طيلة وجودهما، إلى أن جاء الانقلاب العسكري المصري في عام 2013م، لينهي التجربة بأسرها (16).

وهي تجربة مريئة وقاسية، وإذا كانت التجربة المصرية فتيئة ولم تُعط لها الفرصة في الزمان والاستقلالية، وباغتتها الانقلاب العسكري، فإن التجربة الأردنية فاشلةً لتحكم الجماعة في عمل الحزب، وحدوث التضارب بينهما (17). إننا نجد في هذه التجربة إزدواجية قيادية مقلقة، وسيراً مقيداً ومكبلاً للحزب ولعمله السياسي كله؛ حيث إن الجماعة تمثل كياناً خاصاً مغلقاً للتنظيميين الذين وصلوا لمستوياتهم التنظيمية بعد طول تربية وإعداد وتوجيه، أما الحزب فيمثل باباً مفتوحاً للجميع من أجل الممارسة السياسية، وبالتالي فأولئك الذين سينتمون للحزب من غير أفراد الجماعة، سيسوءهم تلك الهيمنة من الجماعة على الحزب، وهذا غير منطقي في الممارسة الحزبية السياسية، والخلافات التي حدثت وتحدث في هذه التجربة كبيرة جداً (18).

## 5.1. تجربة التمايز الوظيفي في إطار الشراكة الإستراتيجية المعلنة:

(وحدة المشروع والاستقلالية في التنظيم: في مجالات العمل وفي الخطاب وفي الرموز والقيادات)، وهي تجربة حزب العدالة والتنمية المغربي، مع حركة التوحيد والإصلاح، وهي تجربة إرادية وذات تطور تراكمي طبيعي، لتخصّص الحركة في وظيفتها الدعوية، وتخصّص الحزب في وظيفته السياسية، دون الخلط الوظيفي والتنظيمي والقيادي بينهما، مع الإبقاء على مرجعية تشاورية موحدة، وهي: ميثاق الشراكة الاستراتيجية المعلنة. ومما ساعدها على النجاح النسبي هو: الاستقرار السياسي والإصلاح الدستوري والفرصة الديمقراطية<sup>(19)</sup>.

التمايز والشراكة، هي الصيغة التي اعتمدها حركة التوحيد والإصلاح في علاقتها بحزب العدالة والتنمية في المغرب، حيث تتحدد العلاقة بكونها علاقة شراكة استراتيجية بين هئتين مستقلتين، ضمن مشروع إصلاح واحد تتعدد مداخله، في إطار وحدة المشروع بدل وحدة التنظيم، وهي القاعدة التي أسس في إطارها حزب العدالة والتنمية، وأعطته الفرصة لبناء رؤيته وممارسته السياسية في استقلال عن الحركة، وجعلته يختار ويؤكد في وثائقه، الاشتغال بالشأن العام وبالسياسات العمومية، وجعلت الحركة تركز في اهتماماتها على الجانب الدعوي والتربوي<sup>(20)</sup>.

أما التمايز بين التنظيمين فيتجسد في ثلاث مستويات:

- **الأول** على مستوى مجالات العمل، حيث يتم التمييز بين مجالات العمل السياسي وتدبير الشأن العام، ومجالات العمل الدعوي والتربوي؛ حيث تمنع مثلا الحركة استغلال المساجد أو محيطها في الحملات الانتخابية أو الدعاية السياسية.
- **الثاني** على مستوى الخطاب، حيث يتم التمييز بين الخطاب السياسي الذي يقوم على تقديم الحلول العملية لمشاكل المجتمع والدولة، وبين الخطاب الوعظي والتربوي والدعوي الذي يسعى لتركيبة النفوس وتذكير القلوب وإصلاح السلوك وترشيد التدين وتقييم الانحرافات الفردية والجماعية.
- **الثالث** على مستوى الرموز والقيادات، حيث يتم تطبيق قانون التنافي الذي يمنع على القيادات في مختلف المستويات الوطنية والمحلية الجمع بين المسؤولية في الحركة والمسؤولية في الحزب في نفس الوقت، إلا في حالات استثنائية معدودة على أصابع اليد الواحدة، فضلا عن منع الرموز الدعوية مثل خطباء المساجد والوعاظ والمرشدين من المشاركة في الحملات الانتخابية<sup>(21)</sup>.

ومع ذلك نجد هذه التجربة، خوفا شديداً من أن يسير بنا هذا الفصل التنظيمي إلى فصل في التوجهات والاستراتيجيات والأصول، وهذه تبعة منطقية، حيث أننا نرى الاختلاف في الرؤى والآراء في داخل الحزب الواحد والجماعة الواحدة، فما بالنابكيانيين مختلفين تنظيمياً، وعلى رأس كل كيان قيادة مختلفة. المنتظر مع طول الزمان وتتابع الأحداث أن يحدث التباين والاختلاف إلى الحد الذي سيجعلهم فيما بعد كيانين مختلفين وربما متصادمين ومتعادين<sup>(22)</sup>.

## 6.1. تجربة الاستقلالية التامة بين السياسي والدعوي:

وهي رؤية نظرية أكثر منها نموذجاً واقعياً، وهي الذهاب إلى استقلالية الحركة الإسلامية التامة وتفرغها الكلي للعمل التربوي والدعوي وعدم منافستها على الحكم، وعدم انخراطها في الصراع السياسي والتنافس الانتخابي، وجعل نفسها على مسافة واحدة من جميع الأحزاب السياسية، مع عدم انتقالها للخط السياسي ودعمها لأي حزب أقرب إليها في المشروع والرؤية، وهي تختلف عن السلفية أو جماعة الدعوة والتبليغ بإيمانها بالعمل السياسي من الناحية التصورية والفكرية، وقدرتها على تحريك وعائها المجتمعي لصالح هذا الحزب أو ذاك، بل وتأثيرها على القرار السياسي للبلاد، وخاصة فيما يتعلق بالهوية والثوابت وقضايا الأمة<sup>(23)</sup>.

بعد سرد كل هذه التجارب رأينا في كل تجربة من هذه التجارب المختلفة عيوب ومثالب، الأمر إذن يظل إشكالية تحتاج إلى حلول، يجب أن يفكر القادة والمفكرون والمنظرون، من أجل أن نصل بصورة أمثل، تمنع هذه الإزدواجية في العمل والقيادة، على أن نحافظ في هذه الصورة المبتغاة على المنطلقات والأسس، حتى لا يكون التغيير الذي يمثل الانقلاب الحقيقي في كل شيء، فتغدو بعدها الحركة غير ما كانت، وتغدو بعدها الفكرة غير ما كانت، وهذا ليس مستبعداً، ولقد بدأت بوادره تظهر في بعض البلدان<sup>(24)</sup>.

## 2. فصل الدعوي عن السياسي بين مؤيديه ومعارضيه

من المفكرين والدعاة المعاصرين الذين دعوا إلى فصل الدعوي عن السياسي والتمييز الوظيفي بينهما الشيخ أحمد الريسوني والدكتور عبد الكريم بكار والدكتور سعد الدين العثماني والأستاذ راشد الغنوشي والدكتور عبد الرزاق مقري والكاتبة إحسان الفقيه والشيخ عصام تليمة والأستاذ فهمي هويدي ودلائهم كالاتي:

### 1.2. اختلاف منطق الدعوة ومنطق السياسة:

أول ما يستدلون به دعاة الفصل بين العمل الدعوي والسياسي هو أنهم يقولون إن هناك اختلاف كبير بين منطق الدعوة ومنطق السياسة، بين المجال الذي تشتغل فيه الأولى والمجال الذي تشتغل فيه الثانية، واختلاف بين خطابهما ووسائل اشتغالهما. منطق الدعوة - في نظر هؤلاء - هو الاكتساب، ومنطق السياسة هو المغالبة، فغاية الدعوة كسب الخصم، وغاية السياسة غلبة الخصم، والجمع بين المنطقتين يضر بكل منهما<sup>(25)</sup>.

منطق الدعوة هوي الذي يتحدث عمّا ينبغي أن يكون، بصرف النظر عن طبيعة المعطيات القائمة، ومنطق السياسة الذي يعتني بإدارة اللحظة وفق المعطيات القائمة، بصرف النظر عن جذورها ودوافعها<sup>(26)</sup>.

يقول الدكتور عبد الرزاق المقري: أهم مشكلة يواجه العمل الإسلامي في العلاقة بين الدعوة والسياسة هي صعوبة التوفيق بين الضرورة المبدئية للدعوة والضرورة الواقعية للسياسة، ففي الوقت الذي يلزم على الدعوة أن تبقى سقف مطالبها عالياً لكي تحافظ على مقدسات الأمة ومصالحها ومشروعها الحضاري، يجب على السياسة كذلك أن تتميز بالمرونة وأن تعمل وفق المتاح لكي تستمر في التقدم المرحلي نحو الحكم ولكي تستطيع أن ترفع الحرج على الأمة مهما قل وأن تقدم لها النفع مهما صغر. وحينما يكون الارتباط والتلازم بين الأمرين لا يتقدم هذا ولا ذاك،

## الدكتور محمد شعيب دلاوري، والدكتور: عبد الستار سروري

لأنه إذا جارت الدعوة السياسية تضيع القضايا الجوهرية للأمة ولو التزمت السياسة بصرامة الدعوة ورفضت قبول المتاح تتأخر عن الركب وتضيع فرص كبيرة لخدمة الأمة، وإذا بقي التردد والاضطراب في المواقف والآراء في مثل هذه القضايا الجوهرية ضعفت الدعوة والسياسة في آن واحد وضاعت مصداقية الأمرين<sup>(27)</sup>.

يؤكد هؤلاء بأن كثيراً من قواعد ومبادئ الدعوة عكس قواعد ومبادئ السياسة، ففي الدعوة أن الزمن جزء من العلاج، وفقاً لمبدأ التدرج الذي يناسب عقل الإنسانية، أما في السياسة فإن مرور الزمن جزء من استفحال المشكلات وتفاقمها، إذ لا بد من اقتحامها وحلها بقرارات جريئة وسريعة، وإلا أطبقت عليك من كل جانب، واستغلها خصومك للإيقاع بك وفي الدعوة أن الأصل في التعامل افتراض حسن النية في الآخرين أما في السياسة فلا يمكن استبعاد سوء النية أبداً. وفي الدعوة فإن الوسيلة الوحيدة هي الوعظ والإرشاد، ثم تقف عند ذلك فليس عليك هداية الناس، أما في السياسة فلا مجال للوعظ والإرشاد، وإنما استخدام القوة المشروعة لتطبيق نصوص الدساتير والقوانين وأحكام وقرارات القضاء؛ لأنك مطالب بتحقيق نتائج وفقاً لبرنامجك السياسي الذي أعلنته، وانتخبك المواطنون لتحقيق حياة أفضل لهم<sup>(28)</sup>.

وقال ابن خلدون إلى أن "العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها"<sup>(29)</sup> وعلل ذلك لأنهم "يقيسون الأمور على أشباهها بما اعتادوه من القياس الفقهي"، وهو يعتبر أن النظر إلى السياسة بعقل الفقيه لاسيما في إطار القياس يورث الغلط، وإذا كان القياس الشرعي في السياسة يؤدي إلى هذا الغلط فما بالك بالقياس الدعوي<sup>(30)</sup>.

وعلى العموم أن طبيعة العمل السياسي تختلف تماماً عن طبيعة العمل الدعوي: فكراً وممارسة، هيكلًا وتنظيمًا، من جانب آخر هناك تباين كبير بين نفسية الداعية ونفسية السياسي الأمر الذي يؤكد التمييز بين هذين المجالين:

1. الداعية يدعو ما دام يرى ولو بصيص أمل في نهاية النفق الطويل... بينما السياسي لا يقبل بأمر تقل مكاسبه عن تكاليفه!

2. الداعية يزرع وليس همه الحصاد... والسياسي همه الحصاد ولو لم يزرع هو!

3. الداعية لا يمل من الدعوة ولو لم ير أثرها... والسياسي يرقب الأثر فإن لم يحضر سلك وسيلة أخرى!

4. الداعية يخاطب القلوب... والسياسي يخاطب القلوب والعقول والغرائز أيضاً!

5. الداعية طيب القلب أكثر... والسياسي ذكي العقل أكثر!

6. الداعية أقرب إلى الرفق واللين من الحزم والحزم... والسياسي أقرب إلى الحزم والحزم منه إلى الرفق واللين!

7. الداعية يعمل في مجال قوم لديهم استعداد للاستجابة... والسياسي يعمل في مجال قوم ينتظرون الفرصة لهشه!

8. الداعية يتخاطب الناس بالحب والرحمة... والسياسي يتخاطب بالحب والحرب، بالرحمة والرغبة!

9. الداعية يقول ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 38]... والسياسي يقول "اتبعوني لتملكوا العرب والعجم"!

10. الداعية ينصرف مُعلنًا ﴿لَقَدْ أُنزِلَتْكُمْ رِسَالَاتٍ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: 93]... والسياسي ينصرف

وقد وطد الأمر وأقام الدولة وأبان الطريق لمن بعده!

نادرا ما تجتمع هاتان النفسيتان في جسد واحد! لا يطيقها إلا عظماء الناس وكبارهم، وما دون ذلك فكل ميسر لما خلق له...<sup>(31)</sup>.

## 2.2. الدعوة عالم المبادئ والسياسة عالم المصالح:

إن الدليل الآخر الذي يستدلون هؤلاء به هو أن عالم الدعوة تختلف عن عالم السياسة حيث إن الدعوة هي عالم المبادئ التي لا تحتل المساومات والتنازلات والمهادنة وأنصاف الحلول وأما السياسة فإنها قائمة على المصالح والمفاسد، فهي تحصيلٌ للأولى ودفعٌ للثانية بقدر الوسع.

كما أن تقييد المصالح بما يمكن تحقيقه والمفاسد بما يمكن دفعه يعني أن السياسة ليس مطلوباً منها أن تحقق المصالح كلها معاً وتدفع المفاسد كلها جميعاً، فإن هذا يصعب تحقيقه في عالم الواقع، بل هو مستحيل. من هنا تأتي أهمية فك الاشتباك بين عالم المبادئ وعالم المصالح، بين الدعوة من جهة والسياسة من جهة أخرى، فيلزم عدم الخلط بين عالمين منفصلين لكل منهما طبيعته وأدواته وسقفه وغاياته: عالم المبادئ وعالم المصالح<sup>(32)</sup>.

كما أنه مادام مقصد العمل الإسلامي هو إصلاح أنظمة الحاكمة من الداخل وليس مجرد استبدال حكم بحكم آخر، فإن الفساد العميق الذي وصلت إليه الأنظمة الحاكمة لا يمكن أن يخلفه بشكل جذري ومباشر نظام إسلامي على الطهر والنقاء الذي تعرضه الدعوة الإسلامية، إن ذلك مناقض لسنن التغيير، ولو تكلف العمل الإسلامي ذلك واستعجل الأمر لوقع في مأزق كبيرة تعود بالوبال على تجربته<sup>(33)</sup>.

وفي سيرته صلى الله عليه وسلم أمثلة للثبات على المبدأ في الدعوة لا يصح إسقاطها على السياسة، وأمثلة للمرونة والمساومة في السياسة لا يصح إسقاطها على الدعوة.

من النوع الأول صبره وصبر المسلمين على حصار الشعب الطويل، على ما فيه من العسر والمشقة، ومنه جوابه لكفار مكة لما أغروه بترك الدعوة مقابل الملك والمال، فقال قولته المشهورة: "لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته"<sup>(34)</sup> "ما هو هذا الأمر؟ إنه الدعوة إلى الإسلام، والدعوة هي المهمة الأصلية التي بُعث النبي عليه الصلاة والسلام من أجلها، فماذا يبقى إذا فرط فيها وتنازل عنها؟

ومن النوع الثاني اتفاق الحديبية بكل تفاصيله المعروفة، ومنه سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن المنافقين، وعرضه على غطفان يوم الأحزاب أن يمنحهم ثلث ثمار المدينة مقابل فك ارتباطهم بحلف الأحزاب وتخفيف الضغط عن المدينة المحاصرة<sup>(35)</sup>.

## 3.2. تنوع المواهب والطاقات والقدرات لدى البشر :

يرى مؤيدوا الفصل بين العمل الدعوي والسياسي أن القادرين على الجمع بين الفريضتين باقتدار وتمكّن قليل في البشر<sup>(36)</sup> لأنه ليس كل الناس على درجة واحدة من العلم والفهم والقدرة؛ جاء في الحديث النبوي الشريف: النَّاسُ مَعَادُنٌ، كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ<sup>(37)</sup>...، وفي الحديث الآخر: ... اَعْمَلُوا فِكُلِّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ<sup>(38)</sup> ، وفي الحديث الآخر: إِنَّ اللَّهَ فَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ، كَمَا فَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ<sup>(39)</sup>...، ولذلك فقد تُوزعت المواهب والطاقات والقدرات بين الناس، ولم تجتمع في شخص واحد إلا في محمد صلى الله عليه وسلم الذي رَكَاه ربنا سبحانه وتعالى كاملاً بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:4]، حتى الحيل الفريد من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم؛ تنوعت اهتماماتهم، واختلفت تخصصاتهم، وتباينت اتجاهاتهم، فهذا وعاءٌ للعلم، آتاه الله حفظاً وفهماً وفقهاً،

## الدكتور محمد شعيب دلاوري، والدكتور: عبد الستار سروري

وذاك عابد ناسك خاشع قانت، وثالث منفق باذل يضرب في كل مكرمة بسهم، ورابع داعية مصلح بين الناس، وخامس أثار بالمعروف، نهاء عن المنكر، محتسب، وسادس مجاهد مرابط يحمي الثغور، ويصون حوزة المسلمين، وسابع حبيب إليه السعي على الأرملة والمسكين، وملاطفة اليتيم... وهكذا<sup>(40)</sup> كما جاء في الحديث المعروف: **أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُمَانُ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ**<sup>(41)</sup>.

في هذا قال الإمام الذهبي رحمه الله: «كم من إمام في فن مقصّر في غيره؛ كسيبويه، مثلاً، إمام في النحو، ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث، ولا يعرف العربية، وعبد الرحمن بن مهدي إمام في الحديث، لا يدري ما الطب قط، وكمحمد بن الحسن، رأس في الفقه، ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءات، تالف في الحديث "وللحروب رجال يعرفون بها"»<sup>(42)</sup>.

وقد لاحظ الدكتور عبد الكريم بكار أن الخلط بين الممارستين يؤثر على جودة الأداء ويجعل كلا منهما عبئاً على الأخرى فقال: إن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين-رضي الله عنهم جميعاً- حين أراد الذهاب إلى الكوفة، "وإي-والله- ما أرى أن يجتمع الله فينا-أهل البيت- النبوة والخلافة"<sup>(43)</sup>.

هذه الجملة القصيرة تعبر عن شيء عظيم لم ينتبه إليه الكثيرون، وهذا الشيء هو مباينة طبيعة السياسة لطبيعة الدعوة، ولهذا فإن من العسير جداً على أي جماعة أو فئة أو حزب أو شخص الجمع بين فتوحات روحية وأخلاقية ظاهرة وبين انتصارات سياسية واضحة. إن السياسة هي مركز الموازنات والمناورات والمساومات، أما الدعوة فإنها أنشطة هداية وإرشاد وتوجيه، وعلى حين أن السياسة تقدم القادة ذوي الحنكة والدهاء، فإن المنتظر من الدعوة أن تقدم القدوات والمنارات الأخلاقية للمجتمع<sup>(44)</sup>.

في التاريخ الإسلامي وخاصة في عصور الازدهار والتمكين، كانت الشخصية العلمية الدعوية الفقهية العسكرية القضائية التنفيذية نموذجاً مقبولاً (عمر بن الخطاب رضي الله عنه نموذجاً)، أما في هذا العصر فهذا النموذج صاحب محاور العمل العام المتعددة غير معروف وناذر وإن وجد فلا أظنه سيكون مقبولاً، فحاضرنا أقرب للتخصص وأبعد عن الشمولية. وهذا الاختلاف الكبير بين الواقع والتاريخ يضع العمل الإسلامي أمام تحدٍ من نوع خاص يوجب عليه التوقف عن الحياة من داخل كتب التاريخ (حيث العمل العام شمولي متعدد المحاور) والتعايش مع الواقع القائم على التخصص والعمل الجماعي، مع الاستمرار في قراءة التاريخ والتعلم منه بزوايا تتجدد مع تغير الزمان والمكان.

## 4.2. معالجة التضخم السياسي على الدعوي والمواجهة مع الأنظمة:

لاحظ المفكر المغربي الراحل فريد الأنصاري حالة من التضخم السياسي على العمل الدعوي في صفوف الدعوة، فردها لانشغال الدعاة بمتابعة المجرىات السياسية فطفق يدبج الكتب محذراً من هذه الحالة، فألف كتابه "البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي" ومن قبله حذر الشيخ البشير الإبراهيمي من هذه الظاهرة فقال: "شغلهم

## الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

بالسفساف الحزبية حتى أصبح المقهى أحب إليهم من الجامع، والجريدة أحب إليهم من الكتاب، والمناقشات الحزبية أشهى إليهم من المذاكرات العلمية<sup>(45)</sup>.

وقد لاحظ الشيخ حسن البناء في أخريات أيامه خطورة التوغل السياسي على مستقبل الدعوة، فقال للشيخ محمد الغزالي: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لرجعت بالدعوة إلى عهد المآثرات<sup>(46)</sup>.

إن الشيخ حسن البناء كان في آخر عهده قد اتجه لفصل الحزبي عن الدعوي وأراد أن يحيل نشاط الإخوان المسلمين السياسي إلى الحزب الوطني، وأن يقتصر عمله هو ودعوته على الناحية الدينية البحتة<sup>(47)</sup>.

إن العمل السياسي لا يتجاوز 10% في حجمه بين المستهدفات الرقمية للمشروع الإسلامي، وأنه لا يمثل سوى قمة جبل الثلج ولكنه يمثل الجزء الظاهر والذي يسلط عليه الإعلام في أعمال المشروع الإسلامي، في حين يختفى أكثر من 90% من العمل وهو الجانب الدعوي والخدمي والاجتماعي تحت السطح بعيداً عن الأضواء، وبالتالي يجب أن لا يتضخم السياسي على الجوانب الأخرى<sup>(48)</sup>.

كما يرى الذين يقترحون فصل العمل الدعوي عن السياسي أن ذلك يعزله عن المواجهة مع الأنظمة، التي ما فتئت تحرف المشروع الإسلامي برمته كونه يشكل قلقاً وجودياً لها، فإذا ما عزل الدعوي عن السياسي فلعله يجنبه الملاحظات والتضييق، وقد لاحظنا أن الأنظمة تعايشت مع التيارات الدعوية التي لا تحترف العمل السياسي كالصوفية والتبليغ، بينما صبت جام غضبها على العمل الإسلامي المنظم لأنه يشكل تهديداً لها.

وقد أدرك ذلك مبكراً بديع الزمان سعيد النورسي فهى أصحابه، وهم في مسيرة الاستئناف الإسلامي في تركيا من الخوض في السياسة حتى يكون غالب المجتمع مع ما يطرحونه، وأطلق كلمته المشهورة "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة وظن البعض أنه توجه دائم لحركة النورسي، بينما كان اختياراً مرحلياً حتى لا تُستأصل بذور الاستئناف في تركيا<sup>(49)</sup>.

ومن الآثار السلبية للدمج بين هذين المجالين -على رأي هؤلاء- إن فشل المشروع السياسي يؤدي إلى فشل المشروع الدعوي وبالتالي خسارة الحاضنة الشعبية وفقدانها الثقة بالمشروع الدعوي لأنه مرتبط مع المشروع السياسي. هؤلاء يقولون: نحن نريد من وراء عدم ممارسة الدعاة للسياسة ألا تتحمل الدعوة تبعات أخطاء السياسيين، وأن لا يتحمل السياسيون تبعات أخطاء الدعاة، حيث إن العمل الدعوي يجب أن يظل مزدهراً وفعالاً سواء أكانت الحكومة إسلامية أو غير إسلامية، كما أننا لا نريد أن يجفل الناس من السياسيين المسلمين بسبب ما يلحظونه من أخطاء بعض الدعاة<sup>(50)</sup>.

ومن الملاحظ أن الحركات الإسلامية التي تبنت فكرة الفصل بين المشروعين كانت قابليتها للعيش والاستمرار أكثر من الحركات التي دججت بين هاتين الفكرتين وبمجرد أول هزة سياسية للحركة ستموت الحركة بشقيها الدعوي والسياسي، أما الحركات التي فصلت بين المشروعين كانت أكثر مقاومة عند الهزات السياسية<sup>(51)</sup>.

يتساءل الأستاذ فهمي هويدي بأن العمل السياسي بطبيعته يخوض غمار صراعات باهظة التكاليف، فلماذا يُفرض على العمل الدعوي تحمل صراعات السياسي وتدايعات ممارساته ومواقفه؟

## الدكتور محمد شعيب دلاوري، والدكتور: عبد الستار سروري

ويواصل الأستاذ هويدي "من المعروف أن العمل السياسي بتقلباته وصراعاته يجلب على لاعبيه عواصف شديدة، فإذا كان الدعوي مستقلاً ومنفصلاً عن السياسي فقد حافظ على وجوده ونجا من مخاطر تلك العواصف الهوجاء" (52).

من جانب آخر يقول الأستاذ أحمد الريسوني - من أكبر المؤيدين للفصل بين الدعوي والسياسي - "إن العمل السياسي عمل ضخم وشاسع ومتنوع، فهو مفتوح على مجمل المشاكل والمتطلبات الداخلية والخارجية للدولة وللمجتمع ويحتاج إلى تفرغ وتخصص، واستقلالية في القرار ويحتاج إلى كثير من خفة الحركة، وسرعة المبادرة، والتدبير الذاتي، والقدرة على التأقلم مع ميدان العمل وطبيعته" (53).

وفي ذات السياق يؤكد الدكتور عاصم الفولي بأن قضية شمول الإسلام لكل جوانب الحياة قضية صحيحة وصادقة، لكن الإقرار بما لا يعني أن نتصور أن أي مجموعة من الناس تنتظم في شكل جمعية أو حزب أو جماعة يمكنها أن تتعامل مع كل الجوانب وتصارع في كل الجبهات وتتقدم على كل المحاور.

ولا حتى الدولة بكامل سلطاتها وأجهزتها وهيئاتها لا تستطيع أن تقوم بكل هذه الأمور فكيف بجماعة من الناس؟ بل تحتاج الدولة أن تقوم منظمات المجتمع المدني المستقلة وتحمل مسؤولية جوانب عديدة (54).

### 3. معارضوا الفصل بين الدعوي والسياسي ودلائلهم

وفي مقابل المؤيدين للفصل بين العمل الدعوي والسياسي هناك فريق من العمل الإسلامي يعارضون الفصل بين هذين المجالين بشدة وقوة لأن الفصل - بحسب هؤلاء - بين السياسي والدعوي؛ يتناقض مع منهج شمول الإسلام، وما هو إلا إحدى صور العلمنة، أو هو من صور العجز والضعف، أو من صور التراجع عن الفكرة بسبب الإكراه والضغط والتعسف الذي تمارسه أنظمة الاستبداد ويؤكدون بأن هذا الفصل دخيل على الفكر الإسلامي.

هذا التوجُّه يؤكد ضرورة الإبقاء على ترابط المجال السياسي مع المجال الدعوي، لأن السياسة - عنده - هي بمثابة الرئة التي لا تتنفس بوحدها، فالسياسي جسمٌ والدعوي روحه، وعليه فالدعوة ينبغي أن تسير جنباً إلى جنب مع السياسة؛ لأن الدعوة هي بمثابة البوصلة التي تُوجِّه الأداء السياسي، وتعمل على ضبط السياسيين، لذا فهما يسيران كخطين متوازيين، ويمثلان عنصرين يُتِمُّ أحدهما الآخر، وبينهما تواصل وتواشج وتزواج، ولا يوجد هناك مجال للتفاضل والتنافر والتنابد. إنَّ العملَ على تدشين عملية التفاضل هذه بين الحزب والدعوة في الحياة السياسيَّة الراهنة، إنما هو من ثمار العُلَمانيَّة الغربيَّة، التي بُجِّد حملتها لتنحية الدين عن السياسة، حتى ينفرد العُلَمانيُّون بتسيير شؤون الحياة، ومن ثمَّ مُحاصرة الدعوة بين جُدران المساجد والجموع. فإذا ما قُمنَا بتدشين عملية التفاضل بين السياسي والدعوي فهذا يعني أن هناك استراتيجياتٍ مرحليَّةً أُخرى ستلحقها ومن هنا هذا الفريق يرفض بشدة الفصل بين العمل الدعوي والسياسي (55).

ومن المعاصرين الذين رفضوا الفصل بين العمل والسياسي الأستاذ عزام التميمي والدكتور محمد الهامي والشيخ عطية عدلان والأستاذ أحمد طه وفي ما يلي دلائلهم باختصار:

### 1.3. مساس فكرة شمولية الإسلام

إن الفصل بين الدعوي والسياسي - في رأي معارضيهما - تمس واحداً من أهم أسس الفكرة الإسلامية وركنا ركنينا لها، هذا الركن الذي قامت عليه الصحة الإسلامية بأسرها منذ الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا والبنا إلى آخر صف المصلحين، الذين أعلنوا أن الإسلام دين ودولة وعقيدة ونظام، ومنهج متكامل ينتظم جميع شؤون الحياة البشرية على وجه الأرض بما فيها الشأن السياسي.

إن المعارضين لفكرة الفصل بين الدعوي والسياسي يؤكدون بأن المنطلق الذي يتحرك منه كلُّ دعاة الإصلاح على اختلاف مناهجهم هو قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 129].

ففيها يؤكد الله تعالى أن السعي على كافة المحاور هو تكليف رباني شامل متكامل، وأن انتقاص محور من المحاور المذكورة في الآية هو انتقاص من تطبيق الإسلام نفسه، فبهذا يكون اشتراك السياسي والدعوي في كيان واحد هو أمر رباني قبل أن يكون اجتهادا سياسيا لهذه الجماعة أو تلك، وقد رأينا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تاريخ خلفائه ما يثبت ذلك.

فالمحكومون من الصحابة ما كانوا يفرقون بين السياسي والدعوي، وإذا رأوا تجاوزا من حاكمهم لم يترددوا لحظة في دعوته إلى الرجوع للحق، وهذه الدعوة في هذا الموقف هي نصح ديني وبيان سياسي استنكاري لحدوث ما يروونه مخالفا من الحاكم.

إن التجربة السياسية الإسلامية عامة، والتجربة الحركية خاصة، لا يمكن أن تفصل بين جناحيها بحال من الأحوال. فالجناح السياسي هو صوت الإسلام في معمعة الأحداث التي تمر بها الأمة كل لحظة، ويحتاج الإسلام إلى لسان يفصح عنه وعن توجهاته ورغباته وطريقته وهو [أي العمل السياسي] الشهادة العملية على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان بوصفه رسالة ربانية هادية، تناولت كل شؤون الناس من أول لحظة في معاشهم إلى وجودهم في لحظة معادهم (56).

كما يرى الأستاذ عطية عدلان مؤسس حزب الإصلاح السلفي الفصل بين الدعوي والسياسي تنازلاً عن الفكرة الشمولية ويقول "الحقيقة المُرّة التي أكدتها كل التجارب التاريخية مع الغرب، وهي أنّ التنازلات لا تستثير عطفه ولا تستحثّ عدالته، وإنما تستثير وتستحث شهوته المتسلط للتسلط أكثر، وبعد أن ينفذ عنك عقيدتك ويجردك من ثوابتك وتقف أمامه عارياً يلتهمك ويمتص دمك، هذه هي - فيما أحسب - مسلمة تاريخية. إنّ الإسلام دين ودولة، وأنه دعوة وسياسة، وأنّ جناحيه هذين لا ينفصل أحدهما عن الآخر؛ إلا إذا انفصل جناحا الطائر الملق في علياء السماء؛ فهذه حقيقة أشمخ وأرسي من الشُّم الرواسي، ولا يمكن أن تغيم وسط زحام المصالح القريبة، فإما أن نحافظ على ما قمنا عليه وما لا قيام لنا إلا به، وإما أن نسكت ثم نسكن (57)

### 2.3. تجفيف وتضعيف منابع العمل السياسي والدعوي:

إن فريق المعارضين للفصل بين الدعوي والسياسي يقولون بأن كل صور الفصل بين هذين المجالين فإنها تلتقي كلها في نتيجة واحدة وهي "تجفيف منابع العمل السياسي الإسلامي وإضعافه" بتجريده من عناصر قوته كالمرجعية الإسلامية واجتماع جهود القائمين على العمل الإسلامي في رؤية جامعة، وبحرمانه من بعض العاملين ومن سواد الناس وتأيدهم وأصواتهم في مراحل المنافسة السياسية مع الآخرين.

ويؤكدون بأن الفصل بين الدعوي والسياسي هو جريمة في حق الدعوة لأنها تصيرها دعوة عمياء بدون وجهة سياسية ولا رؤية استراتيجية، وتبقى الدعوة ضعيفة مغلوبة على أمرها بدون حكم يجرسها أو قوة سياسية تحميها. وهو جريمة في حق السياسة لأنها تبقيا سياسة ضالة بدون دعوة تهديها وسياسة استغلالية بدون أخلاق تهذبها، وبنيان هش مهدوم بدون أساس سليم يقوم عليه

والدعوة الإسلامية هي أمر بمعروف - كبيراً أو صغيراً - ونهي عن منكر - كبيراً أو صغيراً - ومن أعظم المعروف إقامة دولة الإسلام، والمنكر الأكبر أن يحكم المسلمون بغير الإسلام ويتولى شؤونهم شرارهم، فجوهر الدعوة الإسلامية وكل أعمالها لها مدلولات سياسية لأنها تغير فكرة وتفكر وتعاليماً بتعاليم، وواقعاً بواقع، وبرنامجاً ببرنامج، ومشروع مجتمع بمشروع مجتمع<sup>(58)</sup>.

وتكون دعوتنا سياسة عندما نمارس النصيحة ممارسة دعوية سياسية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم: قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قَالَ: قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَاقِبَتِهِمْ<sup>(59)</sup>.  
التقاعس عن القيام بالدعوة ينتج عنه تمكن الأشرار، إن للدعوة دور عظيم من أجل أن لا يتسلط على الناس الأختيار، شرارهم فتضيع الدعوة ولا يستجاب الدعاء فيهلك الناس جميعهم.  
إذن الدعوة الإسلامية هي في حد ذاتها سياسة.

وفي العمل السياسي الإسلامي وراء الموقف السياسي دعوة تؤطره وتضبطه، كل عمل سياسي يصدر عن فكرة دعوية تبتغي إقامة الإسلام ونشر تعاليمه وتشجيع الالتزام به وتقديم النموذج الإسلامي المنتظر، وتحضير البديل الإسلامي المتميز، ومواجهة الدّعوات الباطلة والمشاريع الضالة من خلال المواقع المؤثرة التشريعية والتنفيذية والرقابية. وخلاصة القول إنه في منظور العمل السياسي الإسلامي لا يمكن أن تنفصل السياسة عن الدعوة لا في المرجع ولا في الهدف ولا في الموضوع ولا في النتيجة، فالإسلام مرجعها والإنسان موضوعها وشؤون الناس والقيام عليها بما يصلحها وصبغ حياة المسلمين بصبغة الله نتيجة لأعمالها هدفها ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:138]<sup>(60)</sup>.

### 3.3. هذا نفس فصل الدين عن الدولة واستسلام للعلمانية:

الدليل الآخر الذي يستند إليه هؤلاء المعارضون للفصل بين الدعوي والسياسي هو أن هذا الفصل نفس الفصل بين الدين والدولة ولكن بعبارة وسياق مختلف حيث يقولون إن هذه الدعوى هي مدخل لإضعاف الإسلام وعزله عن مشاغل الناس وتحدياتهم اليومية هي العلمانية ولكن بثوبه الجديد.

## الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

والحقيقة أن التمييز بين الدعوي والسياسي أو الحزبي هو في جوهره ومضمونه ومآله فصل بين الدين والدولة، وهذا ما لا يمكن أن يقبله فكر ينسب نفسه للإسلام. ولعل الحديث عن فصل الدين عن السياسة قد تم علاجه مرات كثيرة؛ حيث تم دحض هذه الدعوى، ورد هذا الافتراء عن الإسلام.

ولكن هذه الشبهة مختلفة بعض الشيء عن مقولة "الفصل بين الدين والسياسة"؛ حيث إنها لا تقول ذلك صراحةً، ولا تلبس زي العلمانية الحديثة ودعايتها المنتشرين في كافة المجالات الفكرية والثقافية والإعلامية والسياسية، وإنما تحمل قدرًا من النصح للعاملين في مجال الدعوة إلى الله، ونوعًا من الإشفاق على الدعاة من الهجمة الشرسة على الإسلام عامةً والدعوة الإسلامية خاصةً، فأرادوا بذلك أن يفوّتوا الفرصة على كل المتربصين بالدعوة، ويقطعوا عليهم الطريق، فتسلم الدعوة من أذاهم، وينجو الصف العامل من مكربهم وبأسهم، وتسير الأمور بعد ذلك هادئةً وادعةً دون صراع أو تنافس أو خوف أو متاعب تساور أصحاب السلطان وأرباب الحكم، وهيئات! (61).

كما يرى المعارضون للفصل بين الدعوي والسياسي بأن نداء فصل الدعوي عن الحزبي أو الديني عن السياسي ليس مراجعة فكرية ولا هو تصحيح مسار بل هو في هذه الظروف التي أحاطت بالعمل الإسلامي استسلام للعلمانية، والقبول بالثوابت والمسلمات التي تفرضها الدولة القطرية الحديثة، ولهذا فإن أسوأ ما في الأمر أن يُسوَّق باعتباره تجديدًا فكريًا أو حلاً لمشكلة الحركات الإسلامية (62).

### 4.3. انزلاق السياسي وانحرافه عن الخط الإسلامي:

ووفق رؤية المعارضين للفصل بين الدعوي والسياسي، إن العمل السياسي إذا تحرر من الجانب الدعوي وتخلص من اللمسات الربانية، وابتعد قليلاً أو كثيراً عن المعيشة في ظلال الدعوة، كان "عملاً براجماتياً" أو "نزعة ميكيفلية"، الغاية فيه تبرر الوسيلة، مثل ما عليه كثير من رجال السياسة المجردة؛ حيث يطرحون الدين كما يطرحون الأخلاق جانباً.

إن الجناح الدعوي هو صمام الأمان للجناح السياسي، حتى لا ينحرف وتبتلعه خدع السياسة وأساليبها، فيحدد له الأهداف التي يسعى من أجلها ويرسم له الأطر التي يصل من خلالها إلى هدفه، ويعصم التجربة الإسلامية المعاصرة ككل من الانفصام الفكري في صفوف أبنائها، فتكون صورة الحياة منقوشة في أذهانهم كاملة متكاملة، لا تنقصها المعرفة بأحد الجوانب الضرورية لاستكمال مسيرتها التي تهدف إلى الإصلاح (63).

لأن الدعوة تسهر على تأهيل الرجال وتخليق سلوكياتهم وإكسابهم المنفعة أمام إجراءات المنصب والشهرة وتصدر المنتديات العامة. إن تربية الإنسان هو رهان ومحور إنجاح أو إفشال أي مشروع تغييري. فكم من فكرة عظيمة أو مخطط دقيق فقد نجاعته لما وضع بين يدين فاقدين لخاصيتي القوة والأمانة، قوة في الكفاءة وأمانة في الأداء.

لكن ذلك لا يعني رجل الدعوة الذي يمارس السياسة من سقطات الانحراف وانزلاقات الصراع اليومي. "وما أبرئ نفسي..."، هذا قول نبي فأحرى بمن دونه. خاصة في ظل شروط يحكمها منطق المكر والخديعة والدسائس والكذب، فيجد بضاعته من الصدق وحسن النية والأمانة عاجزة عن مجاراة سوق السياسة الذي يعج بملوثات الدم والأخلاق. وكان أحد المشايخ يقول: للقدر القليل من السياسة نحتاج إلى الكم الهائل من الدعوة (64).

#### 4. الخاتمة: النتائج والتوصيات:

- 1- لقد حاول العمل الإسلامي المنظم على مدار تاريخه أن يمثل شمولية الإسلام؛ فقد جمع العمل الإسلامي بين أكثر من بُعدٍ للعمل؛ البُعد السياسي والبُعد الدعوي والبُعد الاجتماعي الخدمي والبُعد الاقتصادي والبُعد العلمي مع اجتماع هذه الوظائف داخل الهيكل التنظيمي الواحد تحت قيادة واحدة.
- 2- لو أرادت جماعة أن تجمع بين النشاط السياسي والنشاط الدعوي، ليس هناك إشكال شرعي؛ التاريخ يشهد أن كثيراً من أهل الفضل خلطوا بين النشاط الدعوي والنشاط السياسي ولكن عصرنا الراهن أقرب إلى التخصص وأبعد عن الشمولية وهذا يجتّم على العمل الإسلامي التخصص والذهاب نحوه ما أمكن في جميع المحاور كما أنه يحقق القدر الأكبر من المصالح وتدفع الكثير من المضار والسلبيات.
- 3- إذا كان المقصود من الفصل بين العمل الدعوي والسياسي أن تكون حركات تتخصص في الدعوة وأخرى تتخصص في السياسة بمرجعية إسلامية ووفق الضوابط الشرعية، فهذا أمر مقبول وضرورة عصرنا. ولكن إذا كان المقصود من الفصل بين العمل الدعوي والسياسي فصلاً خطائياً فكرياً فهذا أمر مرفوض قطعاً وهو العلمانية وفصل الدين عن الدولة وهدفه عزل الإسلام عن السياسة وسجنه في المسجد كما سجن المسيحية في الكنيسة.
- 4- على رغم ما سبق يبقى الفصل الوظيفي بين العمل الدعوي والسياسي في كل قُطر محض تجربة، قد تصيب وقد تخطئ، والأيام كفيلة بإظهار نجاح ذلك من عدمه، والاجتهاد السياسي لا ينتهي ولا يتوقف، والأمر يحتاج إلى تقييم ودراسة بعد فترة، لنحكم عليه بالصواب أو الخطأ.
- 5- إن التجارب المتمثلة في خيار الوصل التام أو الفصل التام أو التمايز بين السياسي والدعوي، بحكم أنها تجارب محلية ولها علاقة بواقعها، فليس من المفيد طرحها كإجراءات تفصيلية أو كوصفة جاهزة للاستنساخ في بيئات أخرى مختلفة، بل المهم هو تناول عناصرها القابلة للتلاقح والتبادل مع التجارب الأخرى، وذلك باستنباط المنهج العام والخلفية الفكرية والفلسفية الكامنة وراءها.
- 6- إن أخطر شيء يهدد العمل الإسلامي هو عدم الجرأة على المراجعة والتجديد بالرغم من تغيّر ظروف الزمان والمكان والإنسان. والمراجعات واجب أن تكون عملية مستمرة ودائمة لا تنقطع أبداً، بمعنى أن تكون منهجاً لا قراراً، لأن كثيراً من إخفاقات العمل الإسلامي وما يعانيه من احتقانات داخلية ومشاكل تنظيمية وأحياناً انشقاقات واضطرابات، يرتبط في جزء كبير منه بضعف وضآلة ثقافة المراجعة في أوساطه. وإذا كانت المراجعة مطلوبة في كل الأحوال، فإنه ينبغي أن تكون المراجعات استباقية مبكرة لا اضطرارية متأخرة.
- 7- إن العمل السياسي لا يتجاوز 10% في حجمه بين المستهدفات الرقمية للمشروع الإسلامي، ولكنه يمثل الجزء الظاهر والذي يسلط عليه الإعلام في أعمال المشروع الإسلامي، في حين يختفي أكثر من 90% من العمل وهو الجانب الدعوي والخدمي والاجتماعي تحت السطح بعيداً عن الأضواء، وبالتالي يجب ألا يتضخم الساسي على الجوانب الأخرى.

## الفصل بين العمل الدعوي والسياسي في المشروع الإسلامي بين مؤيديه ومعارضيه

8- لاتزال قضية فصل العمل الدعوي عن السياسي جديدة وغير واضحة معالمها وهذا الأمر يحتم على فصائل العمل الإسلامي ومفكره ومراكز البحوث والدراسات المعنية والجامعات الإسلامية بالمزيد من الدراسات والبحوث حول هذه القضية.

9- هذا وسيظل السؤال عن العلاقة بين الدعوي والسياسي، دوماً سؤالاً متجدداً وستكون إجابته مرهونة بتغير الحال والظروف. ولكن يبقى الأهم هو ألا ينشغل أبناء المشروع الإسلامي بشقيه الدعوي والسياسي بالبحث عن إجابة هذا السؤال تاركين ميدان العمل والاجتهاد، وألا يكون نقاش هذه النقاط من قبيل الترف الفكري، وإنما يكون هناك عمل دؤوب يصاحب التفكير عن الحل الأمثل رغبة في تطوير المشروع الإسلامي والارتقاء به.

### 5. الهوامش:

1. انظر: الحضري، أنور القاسم، (2013/10/06)، جدلية الدين والسياسي بعد الربيع العربي، <https://bit.ly/5uGvo31>. اطلع عليه بتاريخ: 2019/2/20م.
2. انظر: القرني، عوض، الدين والسياسة، الدوحة، شبكة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، 2013/2/27. <https://urlzs.com/sv.mB9>.
3. انظر: حمداوش، ناصر، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، الجزائر، دار الخلدونية، 2017م، ص105.
4. عمرو، أحمد، (2012/7/6)، التمييز بين الدعوي والسياسي... قراءة في المفهوم، <https://bit.ly/KSfKUV2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/30.
5. انظر: الحمروني، محمد، قراءة للتجربة المغربية في التفكير الإستراتيجي، ورقة بحثية مقدمة في ملتقى "التفكير الإستراتيجي والنظر المقاصدي"، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، موريتانيا، 2016/5/23م.
6. حزب سياسي تركي ذو جذور وتوجه إسلامي، تم تشكيله من قبل النواب المنشقين من حزب الفضيلة الإسلامي الذي كان يرأسه المرحوم نجم الدين أربكان والذي تم حله بقرار صدر من محكمة الدستور التركية في 2001م، أسس الحزب رجب طيب أردوغان وعبد الله غل برفقة النواب المنشقين، وكانوا يمثلون جناح المجددين في حزب الفضيلة. حقق الحزب بزعامه رجب طيب أردوغان شهرة محلية وإقليمية وعالمية بفضل نجاحاته السياسية والاقتصادية الكبيرة التي جعلت تركيا في مصاف الدول المتقدمة. للمزيد انظر: السرجاني، راغب، قصة أردوغان، ط4، القاهرة، أقلام للنشر والتوزيع، 2012م، ص73.
7. انظر: الحمروني، قراءة للتجربة المغربية في التفكير الإستراتيجي، المرجع السابق.
8. انظر: حمداوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص126.
9. انظر: جوب، محمد البشير، (2016/11/25)، حركات الإصلاح الإسلامية بين مشروع الدعوي والسياسي. ما بين حركة النهضة "التونسية" و المشروع الإسلامي في السنغال، ورقة بحثية، <https://bit.ly/0f0IP30>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/15م.
10. موسوعة شبكة الجزيرة، حركة النهضة، <https://bit.ly/UXufJb2>. اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/15م.
11. الغنوشي، راشد، مصير الإسلام السياسي في تونس، باريس، صحيفة لوموند الفرنسية، 19 / 05 / 2016م،: <https://bit.ly/9wlLgC2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/16م.
12. انظر: خليفة، أحمد، (2016/5/11)، بين "الإسلام السياسي" و"الإسلام الديمقراطي": حركة النهضة، <https://bit.ly/FdcG7K2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/16م.

- 13 . انظر: سلطان، راجي، (2018/7/5)، الحركة الإسلامية وإشكالية الإزدواجية بين الدعوي والسياسي، ExUMGO2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2019/2/17م.
- 14 . انظر: حمدادوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص 168.
- 15 . انظر: سلطان، راجي، (2018/7/5)، الحركة الإسلامية وإشكالية الإزدواجية بين الدعوي والسياسي، ExUMGO2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/17م.
- 16 . انظر: النجار، عبد الله، (2016/9/6)، بين الدعوي والسياسي والحزبي؛ تجربة الإخوان المسلمين في العمل السياسي والحزبي، https://bit.ly/2Qo3ufz . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/18م.
- 17 . انظر: حمدادوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص 163.
- 18 . انظر: سلطان، راجي، الحركة الإسلامية وإشكالية الإزدواجية بين الدعوي والسياسي، المرجع السابق.
- 19 . انظر: حمدادوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص 141.
- 20 . انظر: الحمروني، قراءة للتجربة المغربية في التفكير الإستراتيجي، المرجع السابق.
- 21 . انظر: الحمروني، قراءة للتجربة المغربية في التفكير الإستراتيجي، المرجع السابق. وانظر: حمدادوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص 138.
- 22 . انظر: سلطان، راجي، الحركة الإسلامية وإشكالية الإزدواجية بين الدعوي والسياسي، المرجع السابق.
- 23 . انظر: حمدادوش، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، المرجع السابق، ص 165.
- 24 . انظر: سلطان، راجي، الحركة الإسلامية وإشكالية الإزدواجية بين الدعوي والسياسي، المرجع السابق.
- 25 . انظر: خليفة، أحمد، (2016/5/11)، بين "الإسلام السياسي" و"الإسلام الديمقراطي": حركة النهضة نموذجًا، FdcG7K2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/2م.
- 26 . انظر: مفيد أحمد، الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، الأردن، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015م ص 140.
- 27 . انظر: المقرئ، البيت الحمسي مسارات التجديد الوظيفي في العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 320.
- 28 . انظر: بوعشرين، توفيق (2017/8/26)، السياسة والدعوة...، 28UH8W2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2019/3/3م.
- 29 . ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، بيروت، جزآن، المكتبة المصرية، 2004م، ج2، ص 359.
- 30 . انظر: الطحاوي، عبد الله، (2018/5/25)، حسن البنا وإشكالية الدعوي والسياسي، IgQXIB2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/4.
- 31 . انظر: إلهامي، محمد، نفسية الداعية ونفسية السياسي، IEeGBg2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/11م.
- 32 . انظر: ديوانية، مجاهد مأمون، (2016/3/2)، عالم المبادئ وعالم المصالح بين الدعوة والثورة والسياسة والجهاد، TIQQ4W2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2019/3/13م.
- 33 . انظر: المقرئ، البيت الحمسي مسارات التجديد الوظيفي في العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 320.
- 34 . الغزالي، محمد، فقه السيرة، تخریج الأحاديث: ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، 1427هـ، ص 117. وقال الشيخ الألباني ضعيف.
- 35 . لتفاصيل هذه الأحداث انظر: الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، الطبعة السابعة، بيروت، دار المعرفة، 2008م، ص 592، ص 657.
- 36 . انظر: القطوي، كمال ناجي، (2016/7/13)، التمييز بين السياسي والدعوي خطوة نحو التخصص، MIMdoZ2https://bit.ly/ . اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/15م.

- 37 . أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، ج4، ص2031، رقم الحديث:2638.
- 38 . أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن الكريم، باب بَابُ {فَسْتَيْسِرُكُمُ الْيَوْمَ}، ج6، ص171، رقم الحديث:4949.
- 39 . أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ج1، ص387، رقم الحديث:3672. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ضعيف.
- 40 . انظر: القاضي، أحمد بن عبدالرحمن، (2004/2/29)، معالم في البناء التربوي، <https://bit.ly/2G0OT5A>، اطلع عليه بتاريخ:2023/10/18.
- 41 . أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ج3، ص281، رقم الحديث: 14022، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين
- 42 . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، 4 مجلدات، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ج3 ص157.
- 43 . الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، سير أعلام النبلاء، 18 أجزاء، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الحديث، 2006م، ج4، ص347.
- 44 . انظر: بكار، عبد الكريم، (11/10/25)، دعاة وساسة، <https://bit.ly/Fg8Icq2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/20.
- 45 . الإبراهيمي، محمد بشير، آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، 5 أجزاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ج3 ص317.
- 46 . انظر: تليمة، عصام، (2016/4/28)، الإخوان تاريخ من النقد المعلن والمراجعات، <https://bit.ly/2XAQsNR>، اطلع عليه بتاريخ:2023/10/21م.
- 47 . انظر: محمود، عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، 3 أجزاء، القاهرة، دارالدعوة، 1979م، ج3، ص177.
- 48 . انظر: الجعلي، أحمد، (2007/11/28)، الدعوي والسياسي الإشكالية والحل، <https://bit.ly/F8JwkQ2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/22م.
- 49 . انظر: القطوي، التمييز بين السياسي والدعوي خطوة نحو التخصص، المرجع السابق.
- 50 . انظر: بكار، عبد الكريم، (2011/2/18)، دعاة وساسة، <https://bit.ly/2LLL1JI>، اطلع عليه بتاريخ:2023/10/23م.
- 51 . انظر: حمدان، نور، (2016/10/14)، المشروع الدعوي والمشروع السياسي، <https://bit.ly/HQzAxJ2>، اطلع عليه بتاريخ:2023/10/6م.
- 52 . ناصر، بسام، (2016/5/12)، فصل الدعوي عن السياسي " ما هي مبرراته وتداعياته؟"، <https://bit.ly/6353t31>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/24م.
- 53 . الريسوني، أحمد، مراجعات ومدافعات، القاهرة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2013م، ص14.
- 54 . انظر: الفولي، عاصم، بين الدعوي والسياسي، <https://bit.ly/2RfvrGE>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/8.
- 55 . انظر: الزبياري، سعد، (2017/11/3)، بحث قيم بعنوان: جدلية العلاقة بين الدين والسياسة، <https://bit.ly/7ma73X2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/24م.
- 56 . انظر: الأزهرى، محمود، (2015/11/28)، السياسي والدعوي في النظام الإسلامي، <https://bit.ly/2JBDY3h>، اطلع عليه بتاريخ 2023/10/25م.
- 57 . انظر: عدلان، عطية، (2016/5/23)، الفصل بين الدعوي والسياسي.. الإمكان والمآل، <https://bit.ly/3xUEB31>، اطلع عليه بتاريخ: 2023 /10/26م.
- 58 . انظر: مناصرة، عبد المجيد، دروس في العمل السياسي الإسلامي، الجزائر، [د.ن.]، [د.ت.]، ص90.
- 59 . أخرجه الإمام المسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الدِّينُ النَّصِيحَةُ، ج1، ص74، رقم الحديث:99.

- <sup>60</sup>. انظر: مناصرة، دروس في العمل السياسي الإسلامي، المرجع السابق، ص111.
- <sup>61</sup>. انظر: السيد نزيلي، (2007/11/5)، الدعوي والسياسي من منظور دعوة الإخوان، <https://bit.ly/ZfkUyf2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/27م.
- <sup>62</sup>. انظر إلهامي محمد، (2016/5/29)، فصل الدعوي عن السياسي استسلام للعلمانية، <https://bit.ly/ylqtc31>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/27م.
- <sup>63</sup>. الأزهرى، محمود، (2007/6/3)، هل يمكن فصل السياسي عن الدعوي في الحراك الإسلامي؟!، <https://bit.ly/IOIXxc2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/28م.
- <sup>64</sup>. انظر: الجوري، منير، (2016/1/6)، الدعوة والسياسة محاذير الوصل ومخاطر الفصل، <https://bit.ly/IfHVeF2>، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/29م.

### فهرس المصادر والمراجع

1. الإبراهيمي، محمد بشير، آثار الإمام محمد بشير الإبراهيمي، ج5، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م.
2. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، بيروت، جزآن، المكتبة المصرية، 2004م.
3. الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 8 أجزاء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، 1995م.
4. حمدادوش، ناصر، بين السياسي والدعوي خطوة نحو التجديد الوظيفي، الجزائر، دار الخلدونية، 2017م.
5. الحمروني، محمد، قراءة للتجربة المغربية في التفكير الإستراتيجي، ورقة بحثية مقدمة في ملتقى "التفكير الإستراتيجي والنظر المقاصدي"، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، مورتانيا، 2016/5/23م.
6. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، ج4، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ج3 ص157.
7. السالم، مفيد أحمد، الإعلام الإسلامي، ط1، الأردن، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015م.
8. الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط7، بيروت، دار المعرفة، 2008م.
9. عماد، عبد الغني،... وآخرون، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، جزآن، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013م.
10. الغزالي، محمد، فقه السيرة، تخريج الأحاديث: ناصر الدين الألباني، ط1، دمشق، دار القلم، 1427هـ.
11. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، ج9، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ.

12. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج5، ط1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، [د.ت].
13. المقري، عبد الرزاق، البيت الحمسي مسارات التجديد الوظيفي في العمل الإسلامي، ط1، الجزائر، دار الخلدونية، 2013م.